مع بعض ثم الحسن بهيه بحسب تناسب الكلمات في مواردها وذلك انواع واصناف
ومجموع الجزالة والنظم هو البلاغة **قلت** المشهور بين البيانيين ان
الفصاحة توصف بها الكلمة والكلام والمتكلم فمعناها في الكلمة ان تكون خالصة من
تنافر الحروف احترازا من نحو قوله غدائره مستشزرات الى العلا والحكم في ذلك الذوق
السليم ومن الغرابة احترازا من قوله مالكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة
افرنقعوا عني ومن ضعف القياس احترازا من قوله الحمد لله العلي الاجلل الذي فيا
سه الاجلل بالادغام وبعضهم يزيد وان تكون غير مكروهة في السمع احترازا من نحو
قوله كريم الجرشى شريف النسب **واما معناها** في الكلام فان تكون
كلماته فصيحة على ما سبق ولا تتنافر بينها احترازا من نحو قوله وقبر حرب بمكان قفر و
ليس قرب قبر حرب قبر ثم الخالي من ضعف التاليف احترازا من نحو ضرب غلامه زيدا ومن
التعقيد المعنوي احترازا من نحو قوله وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي
ابوه يقاربه **واما معناها** في المتكلم فهو ان تكون له ملكة يقتدر بها على التعبير
بالفصيح عما يقصده من كلمة او كلام **واما** البلاغة فلا يوصف بها الا الكلام
والمتكلم اما معناها في الكلام فهو ان يكون فصيحا جاريا على ما يقتضيه الحال
اي السبب الذي ورد لاجله الكلام كالكلام الوارد لرفع انكار منكر فانه ينبغي ان
يوكد بحسب مراتب الانكار والوارد لافادة خالي الذهن من الحكم ينبغي ان
يلقى اليه الكلام غير موكد والوارد لافادة من هو متردد في الحكم فانه يحسن
ان يوكد له الكلام من غير وجوب وقد يعكس الامر في هذه الثلاثة لعوارض تقتضي
ذلك والاحوال وما يليق بها متسعة جدا معروف اعرفها في من علم المعاني **واما معناها**
في المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التعبير بكلام بليغ
فعلم من هذا ان البلاغة اخص من الفصاحة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح
بليغ وقد تطلق احداهما على الاخرى توسعا وللبلاغة طرفان اعلا وهو الاعجاز
والمحكم بينه الذوق وادنى وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات وبينهما مراتب لا تكاد تحصى **فرغ** هذا الى ما له من المعجزات التي لا
تحصى ثم الى ما جبلت عليه ذاته الكريمة من الكمالات التي كادت ان تقطع بل
قطعت قبل مبعثه برسالته خلقا وخلقا ثم مع ذلك كله اكد الله تعالى صدقه
بذكره باسمه وبجميع وصفه في الكتب الماضية قال تعالى الذين يتبعون الرسول

النبي

النبي الامي الاية واهل السنة الاحبار قد بشروا بمبعثه بجميع نعته حتى ان من شدة بعظمه
ما كونه زوال اللبس عن نبوته ان منع الله من قبله من التسمي باسمه الخاص به الا اناسا
قليلين تسموا في زمان مولده باسمه رجاء حصول النبوة لهم لما سمعوا من الاحبار ثم من
عليهم فضل الله فجعل في ازالة اللبس ان لم يدع لهم احد من اولئك الذين تسموا
باسمه بدعوى النبوة **ش** يعني ان الدال على نبوة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم اشياء كثيرة كل واحد منها يصلح ان يكون دليلا مستقلا على النبوة كيف وقد
اجتمعت كلها فيه ومرجعها الى دليلين عقلي ونقلي اما العقلي فوجوه احدها
معجزة بلاغة القرآن على ما سبق وثانيها انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن المغيبات
فطابقت خبره فمنها ما ورد في القرآن ومنها ما ورد في الاخبار اما الذي ورد في القر
ان فمنه قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون وكان كما اخبر لان الروم غلبوا ا
زمانا بعد غلبهم على الروم وقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
اي الى مكة وقد رده الله تعالى اليها وقوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد وقد وقع ذلك لان المراد هنا بالقوم اولي الباس عند
بعضهم بنو حنيفة وقد دعاهم ابو بكر رضي الله عنه الى قتالهم وعند اخرين هم
فارس وقد دعاهم عمر رضي الله تعالى عنه الى قتالهم وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض والمراد بهم الصحابة رضي الله
تعالى عنهم بدليل قوله منكم وبدليل قوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وكانوا هم
الخائفين في صدر الاسلام **واما** الذي ورد في الاخبار فمنه قوله عليه
الصلاة والسلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة وكانت خلافة الخلفاء الى انتهى
هذا القدر وقوله عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر وهذا اخبار
عن بقائهما بعده فكان ذلك وقوله عليه السلام لعمار رضي الله تعالى عنه
تقتلك الفئة الباغية فقتل مع علي رضي الله تعالى عنه يوم صفين وهذا دال
ايضا على خلافة علي رضي الله تعالى عنه بعده وقوله عليه الصلاة والسلام للعباس
حين اسره افد نفسك وابن اخيك وقال العباس لا مال عندي فقال صلى الله عليه وسلم
اين المال الذي وضعته عند ام الفضل وليس معكما احد فقلت ان اصبت في سفري
هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا فقال العباس والذي بعثك بالحق ما علم هذا احد
غيري واني لرسول الله واسلم **ومنها** اخباره عن موت النجاشي حين موته

Copyright © King Saud University